

"صاندي تايمز": في ظل توسعها عسكرياً... هل تبالغ الإمارات في لعب دور أكبر من حجمها ؟



ذكرت صحيفة "صاندي تايمز" أن دولة الإمارات لم تتعرض للشجب الدولي الذي تعرضت له السعودية بسبب الكارثة الإنسانية ودعوات الحلفاء مثل أمريكا وبريطانيا لوقف الغارات الجوية بسبب التحالف الذي تقوده السعودية.

وقالت الصحيفة إن الإمارات تسيطر على كل من ميناء عدن والمكلا وتستعرض قوتها بالمنطقة وليست مستعدة هذه للتخلي عن مصالحها وطموحاتها هناك حتى لو توقفت الحرب.

وتحت عنوان: "الإمارات العربية المتحدة أصبحت أسبرطة الصغيرة في الشرق الأوسط" كتبت لويزا كالاهاان عن القاعدة العسكرية الإماراتية التي تبدو من الجو قرب مضيق باب المندب وتظهر ثكناتها المبنية من الطوب الملون وتحرسها أنظمة باتريوت أمريكية.

وقالت إن مديرية الخوخة حيث القاعدة كانت زاوية هادئة من اليمن تمتد شواطئها المحاطة بالنخيل على مدى النظر إلا أن الإماراتيين حولوها الآن إلى معرض لقوتهم العسكرية حيث أصبحت من أكثر الدول التي تتدخل عسكرياً في منطقة الشرق الأوسط.

وتقول إن هذه النقلة جعلت جنرالات أمريكا في أفغانستان تعتبر الإمارات “اسبرطة الصغيرة” أي قوة عسكرية مكرسة لإعادة تشكيل ميزان القوة الحساس في المنطقة.

وتشارك قواته الإمارات إلى جانب قوات الحكومة اليمنية كجزء من التحالف الذي تقوده السعودية ضد المتمردين الحوثيين وفي العراق وسوريا كجزء من التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة، وأقامت قواعد عسكرية في ميناء بربرة وعصب وموانئ تجارية تنشر المال والتأثير.

وبالإضافة إلى أستراليا، كانت الإمارات الدولة الوحيدة من غير دول الناتو التي قدمت الدعم الجوي للقوات الأمريكية في أفغانستان. وفي الوقت الذي تواجه فيه السعودية شجراً دولياً حاداً لقتلها المدنيين في اليمن وخلق كارثة إنسانية إلا أن سمعة الإمارات لم تتعرض لأي شائبة.

وكشفت الولايات المتحدة وبريطانيا الأسبوع الماضي عن نفاذ صبر في الحرب التي تقودها السعودية في اليمن، مع أنهما المزودان الرئيسيان للتحالف بالأسلحة. ودعا وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس إلى وقف للأعمال العدوانية نهاية الشهر الحالي من ضمن خطة سلام. وحتى لو توقف القتال فمن المستبعد أن تتخلى الإمارات عن مواقعها الاستراتيجية في اليمن لأن طموحاتها كبيرة.

وقال دبلوماسي غربي في الشرق الأوسط: “هذا بلد غني ومستقر” و “يحاولون استخدام هذا لزيادة التأثير في المنطقة. وهم يزيدون من الحلفاء ويدفعون الأعداء.”

وتقول الصحيفة إنه وبناء على توجيهات محمد بن زايد ولي العهد لإمارة أبو ظبي ونائب القائد العام للقوات المسلحة تحولت الإمارات من دولة ناعسة إلى أهم قوة في المنطقة، حيث دعمت المنشقين في الصومال وقوات خليفة حفتر في ليبيا وترك قادتها بصماتهم على التحولات السياسية في المنطقة من تونس إلى أريتريا.

وفي اليمن يسيطرون على ميناءي عدن والمكلا. وجيشهم الذي وصف مرة بأنه “نمر من ورق” مسلح جيداً ولكن بخبرات قليلة. وضخت الإمارات الملايين لتدريب الجيش الذي يبلغ تعداده 63000 جندي على يد الضباط البريطانيين والأمريكيين. ويقول مسؤول دفاعي سابق: “لديهم معدات عسكرية متفوقة” وهم “مدربون جيداً”.

إلا أن التوسع الإماراتي أثار أسئلة حول ما إن كانت الدولة الصغيرة تبالغ في لعب دور أكبر من حجمها. فقد دفعت حسب تقرير لصحيفة “نيويورك تايمز” إلى مؤسس شركة التعهدات الأمنية إريك برينس ملايين الدولارات لكي

ينشئ جيشاً يضم مقاتلين مرتزقة كولومبيين.

وتتهم الإمارات في اليمن بإدارة سجون سرية يعرض فيها المعتقلون اليمنيون للتعذيب وتنفي الإمارات الاتهامات. إلا أن مراقباً غريباً قال "لا أحد يعرف إلى الحد الذي سيذهبون إليه" و"يريدون الاستقرار لكن هذا يصعب موازنته."

وتقول إن محمد بن زايد الذي عين ولياً للعهد منذ 14 عاماً ويعتقد أنه خلف حملة الحصار ضد قطر.

ويمثل الرجل البالغ من العمر 57 عاماً استاذاً لولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

وقدم الإماراتيون في ظل خليفة بن زايد الأخ غير الشقيق لبن زايد أنفسهم للإدارة الأمريكية المعادية لإيران بأنهم الحاجز ضد التأثير الإيراني.

وفرضت الإمارات التجنيد الإجباري ما بين 18-30 عاماً في محاولة لتأكيد الهوية الوطنية. وجاء التدخل العسكري بثمن غال. ففي متنزّه أبو ظبي نصب تذكاري صممه الفنان البريطاني إدريس خان يخلد من ماتوا وهم يقاتلون من أجل الإمارات، 107 في اليمن وهي خسارة كبيرة لبلد لا يزيد تعداد سكانه عن 850.000 نسمة.

وهناك نصب تذكاري أصغر يخلد من ماتوا في أفغانستان وكوسوفو ولبنان وفيه رخام فارغ لإضافة أسماء جديدة.